اثنا عشر الفا فارسل اليه يزيد بن زياد فقتله وسار الحسين
غير عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني امية والقضا ينزل من السماء
ولما قرب من القادسية تلقاه من اخبره الخبر وامره بالرجوع
فهم بالرجوع فقال اخو مسلم المقتول لا حتى ناخذ بثارنا
او نقتل فسار فلقيه اوايل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا
فجهز اليه ابن زياد عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمس
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى فقاتلوه
وكان اكثر مقاتليه المكاتبين له والمبايعين له فلما
جاءهم فروا عنه الى عدوه فحارب ذلك العدو الكثير ومعه
من اهله نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا
ولولا انهم حالوا بينه وبين الما ما قدروا عليه ولما استحر
القتل في اهله حتى بلغ خمسين صاح اما ذاب يذب
عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث
رجا شفاعة جده فقاتل بين يديه حتى قتل فتفرق اصحابه
فبقي بمفرده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا من شجعانهم فكثروا
عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه فصاح رضي الله تعالى عنه
كفوا سفهاكم عن النسا والاطفال فكفوا فلم يزل يقاتلهم
الى ان اثخنوه بالجراح لانه طعن احدا وثلاثين طعنة وضرب
اربعا وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه العطش الى ان
سقط الى الارض فحزوا راسه يوم الجمعة عاشر المحرم عام
احدى وستين ووضعه قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد
متبجحا بكونه قتل خير الناس فامر بضرب عنقه وقال

اذا

اذا علمت انه كذلك فلم قتلته وقتل معه من اخوته وبنيه
وبني اخيه الحسن ومن اولاده جعفر وعقيل تسعة عشر
رجلا قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ
لهم شبيه وجعل ابن زياد الراس في طست وجعل يضرب
ثناياه بقضيب ويدخله انفه ويتعجب من حسن ثغره
فبكى انس رضي الله تعالى عنه وقال كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك
فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
ما بين الشفتين وبكى فاغلظ عليه ابن زياد وهدده بالقتل
فقال لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى
وحسينا على فخذه اليسرى ثم وضع صلى الله عليه وسلم
يده الكريمة على يافوخهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما
وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه
وسلم عندك يا ابن زياد انتهى ولا عجب فان يزيد بلغ
من قبايح الفسق والانحلال عن التقوى مبلغا لا يستكثر
عليه صدور تلك القبايح منه بل قال احمد بن حنبل
بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقتضيان انه لم يقل ذلك ٣
الا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وان
لم تثبت عند غيره كالغزالي فانه اطال في رد كثير مما نسب
اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت في طريق صحيح انه قتله ولا
امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكابن العربي
المالكي فانه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد انه قال

Copyright © King Saud University